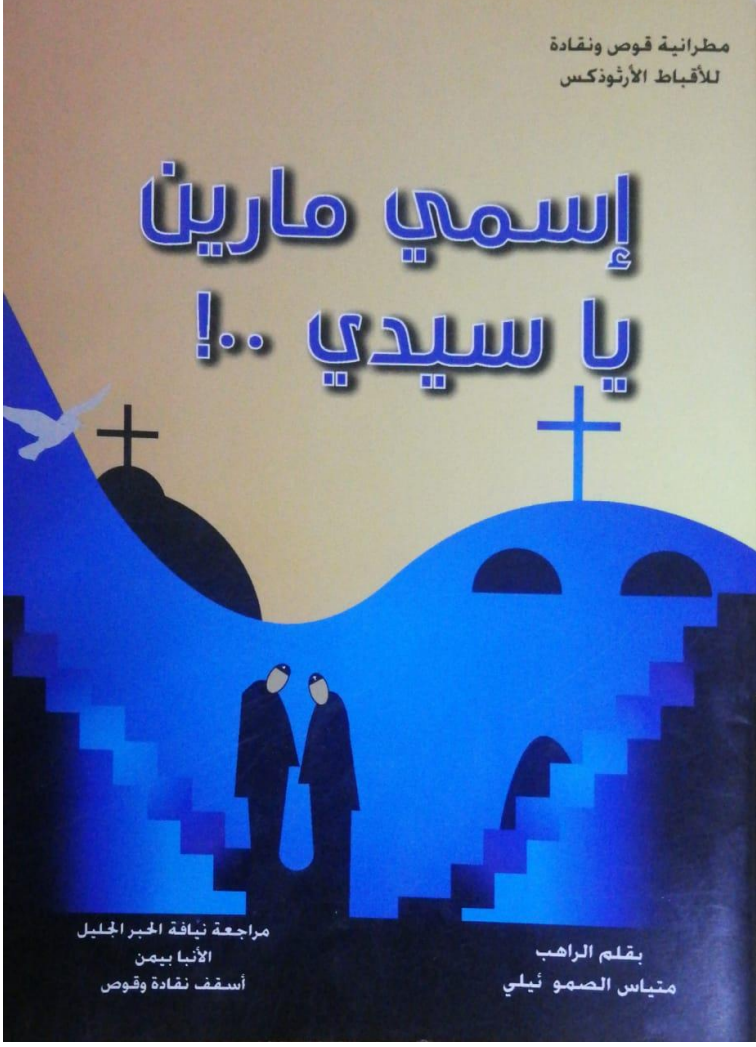
مطرانية قوص ونقادة
للأقباط الأرثوذكس

إسمي مارينا يا سيدي ..!



بقلم الراهب
متياس الصمو ئيلي

مراجعة نيافة الحبر الجليل
الأنبا بيمن
أسقف نقادة وقوص

مطرانية قوص ونقادة للأقباط الأرثوذكس
كاتدرائية أول الشهداء بقوص

اسمي مارين يا سيدي..!

بقلم الراهب
متياس الصموئيلي

مراجعة
نيافة الأنبا بيمن
أسقف نقادة وقوص

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

اســـم الكتـاب : اسمي مارين يا سيدي

المـــؤلـــف : الراهب متياس الصموئيلي

تصـميم الغلاف : م جورج جبرة

التنسيق الداخلي رأفت فهيم عطيتو

المـطـبـعـة : أ مدحت حنا

الـطـبـعـة : الأولى مارس ٢٠١٣

النشر الالكتروني نوفمبر ٢٠٢١

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م



صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم

الأنبا تاوضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل

الأنبا ساويرس

أسقف ورئيس دير السيدة العذراء المحرق العامر



نيافة الحبر الجليل

الأنبا باسليوس

أسقف ورئيس دير الأنبا صموئيل المعترف العامر



نيافة الحبر الجليل

الأنبا بيمن

أسقف قوص ونقادة وكل توابعهما
ورئيس دير رئيس الملائكة ميخائيل العامر
ببرية الأساس



مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل

الأنبا كاراس

أسقف عام المحلة الكبرى وكل توابعها

مقدمة

من أجلك نُمات كل النهار، ولأنه هكذا مكتوب أيضًا" إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يو ١٢ : ٢٤) فعلًا لا توجد حياة إلا ويسبقها موت، لذلك لا بُد أن نعرف أن هذا العمر كله قد أعطي للموت (أحيا لا أنا) لو أردنا أن نرث الحياة الأبدية!

الرب يبارك هذا العمل لمجد اسمه القدوس،

بشفاعة والدة الإله القديسة مريم

وصلوات صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا تاوضروس الثاني

وشركاءه في الخدمة الرسولية

نيافة الحبر الجليل الأنبا ساويرس

أسقف ورئيس الدير المحرق العامر

نيافة الحبر الجليل الأنبا باسيليوس

أسقف ورئيس دير الأنبا صموئيل المعترف

نيافة الحبر الجليل الأنبا بيمن

أسقف قوص ونقادة وكل تخومهما

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

المؤلف

... اسمي مارين يا سيدي،

وهل أنتَ يا مارين تقدر على هذه العيشة الخشنة وحياة الرهبنة؟

حاللني يا سيدي، أنا عارف أنها ضد الطبيعة، ولكن أيضًا السائرين باستقامةٍ يَسمون فوق كل ذلك، ومتى كان الراهب أمينًا تنتقل مسئولية الطريق بالكامل على المسيح!!

والله يعينني بصلواتِكَ يا سيدي. لم يقل أكثر وهو ينظر إلى الأرض، فلم يرفع وجهه أبدًا حتى شعر أن الأب المسئول قد غادر المكان، فسجد إلى الأرض وانصرف وهو يشكر الله وكأنه سرق الموافقة.

... دخل مارين الدير وكأنه في سباق مع الجميع لكي يكون **آخر الكل**، لذلك أمضى فترة الاختبار بنجاح، اجتازها بسلام، حيث أن الرهبنة لا تحتاج سوى إنسان متضع فقط، "**ومن يعيش تحت الطاعة هو غير مسئول، ومن قبر مشيئته يفرح في القيامة.**" على لافتة جوار الكنيسة الأثرية قرأ هذه العبارة المقدسة.

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

وفي يومٍ مفرح جدًا – وإن كانت سماءه كلها ملبدة بالغيوم – انضم ذلك الغصن المثمر إلى بستان دير الشركة المقدس باسم **الراهب مارين**، عاش أبونا مارين في الدير يخدم الكل ويحب الكل وبعيدًا أيضًا عن الكل، لكن لا نعرف لماذا ولأي سبب لم تغب عن عينيه لحظةً *صورة السيد المسيح وهو كشاة يساق إلى الذبح*؟!

ليس له دالة مع أحد؛ حيث أن الدالة في الرهبنة غير مطلوبة أبدًا، ولا مفيدة على الإطلاق، إنها تعطيل لحياة الراهب الروحية، وإيقاف للنمو المقدس ولزرعه كله، الجميع إخوة محبوبين عنده، كلهم صورة المسيح، وكان يَعلم أيضًا أنه بقدر الحرمان والفطام من المعونة البشرية، تمتد يد السماء بسرعة للعون والتعزية، وإن كانت قلة التعزيات البشرية تُفني إنساننا الخارجي، فبنفس القدر وأكثر يتجدد الداخلي، إنسان الملكوت والدهر الآتي وهذا هو المطلوب والأهم!!

وإن الجدية أيضًا في الحياة الروحية تعطي ثمارًا أوفر وبسرعة أكبر، وإن لم نكن **الآن** في غاية الجدية، فهل في

الشيخوخة جهاد؟ وإن الجهاد هو التعبير الإيجابي الواضح لنية صادقة لمحبة السيد المسيح، ورد فعل طبيعي للخضوع للوصية!!

وإن جهاد الراهب يُعَد الطُعم بالنسبة للنعمة والتي يجذبها إليه بقوة، ومتى كان الجهاد كثيراً جاءت النعمة أكبر أيضًا!

والجميع يعرف أيضًا أن الحياة مع الله تُقدر بالكيف وليس بالكم.

عمومًا، في سابقة غير معهودة، وبسرعة فائقة، ذاع خبره في أغلب المدن والقرى المجاورة، وصارت قداسته وفضائله حديث الناس، وأغلب الزائرين وضيوف الدير، لذا أحب الأباء الرهبان أيضًا أن تطأ أقدام أبينا مارين أرض البلاد؛ لكي ينال سكان العالم بركة هذا الراهب البار، إنها منحة لأهل المكان وسكان القرى المجاورة وهبة سماوية، ولأول مرة ينزل أبونا مارين من ديره، تاركًا وراءه قلايته في غاية اليُتم والوحدة، وها قد أعطى ظهره أيضًا للمناخ الصحي الذي اختاره لنفسه لكي ينمو فيه.

نزل لقضـــاء بعض احتياجات الدير، وإن كان الأب المسئول غير موافق على ذلك بالمرة؛ لصعوبة وجود الراهب بين أهل العالم، وأضف إلى ذلك صغر سن أبينا مارين وقلة خبرته، فكيف يصوم ويصلي ويسهر ويقوم بتدبيره وقانونه الرهباني، ويتجول بحرية مقدسة مثلما يفعل في الدير؟! [١]

---

[١] **طبعًا هذا لا يتعارض أبدًا مع خدمة الأباء الرهبان في العالم بشرط :**

(١) أن يكون الراهب مثقفًا بكل علوم الكنيسة (لاهوت رعوي – عقيدي – طقسي – أدبي – روحي،...الخ) وأيضًا ثقافة عامة تشمل أغلب مناحي وعلوم الحياة حتى يسهل التواصل مع جميع أطياف الشعب.

(٢) أن تكون حياته الروحية مقدسة ومردودها واضح جدًا أمام الجميع بشكل عملي.

(٣) أن تكون الضرورة موضوعة عليه، وليس له أن يختار هو لنفسه أن ينزل للخدمة.

هذه بعض المؤهلات والركائز الأساسية والتي لا غنى أبدًا عنها بالنسبة للأب الراهب الذي يريد أن يخدم في العالم.

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

... وبالفعل نزل أبونا مارين بعد إلحاح وتحت ضغط الأباء الرهبان، نزل سهوًا وخلسة من الأب رئيس الدير(إنني أقول بكل ثقة إنها موافقة غير موفقة)

...نعم لقد سابق الزمن من أجل أن يعود إلى الدير سريعًا، يطارده في كل مكان وحدة قلايته ويُتمها، تناديه وترجوه سرعة العودة، أهي كانت تعلم أي شيء مما كان يخبيه له القدر وتخفيه الأيام؟ ربما...

... قضت الضرورة أن يبيت الراهب مارين في أحد الفنادق ليلته، ولم يمضِ وقت طويل على ذلك **النزول وتلك الليلة**، وجاء إلى الدير من يصرخ ويصيح في غضب لا مثيل له ولم يحدث أبدًا من قبل، ويسأل أين الراهب مارين، أين رئيس الدير؟

إن مارين هذا شيطان في زي راهب، لقد خدعني وأفسد عفة ابنتي..

خذوا، هذا ثمرة خطيته، خذوا، هذا الطفل ابن الراهب مارين!!!

في لحظة غريبة من العمر والزمن وحياة الدير، اجتمع كل الرهبان في صمت وسكون وسكوت، في تيه، فلم يعلموا، هل انطفأ نور الشمس أم غشت عيونهم جميعًا سحابة من الخجل والعار؟!

لا يوجد قول ولا كلام ولا أقلام تجرأ أو تتجاسر أن تُعبِّر عن تلك اللحظة الرهيبة وذلك المشهد الحزين، ودارت الدنيا كلها واختفت الشمس ثانية من عيونهم، واهتزت الأرض تحت أقدام السامعين وجميع الحاضرين، لذلك الكلام وهذه المصيبة، وقد توارت أيضًا جميع المسميات خجلًا، حتى المصطلحات المتعارف عليها لتصنيف هذه الأفعال وتلك الأخطاء، فلم يوجد ما يصف ذلك الفعل وتلك الخطية البشعة والمكروهة لدى كل أطياف المجتمع حتى الساقطين منهم!!

فيا لحزن رئيس الدير وجميع الرهبان لأجل صعوبة تلك الخطية وهذا العمل المخزي.

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

إن للقتل مبرراته أيًا كانت والسرقة أيضًا، ولكن ما هي حيثيات أو مبررات الزنا، أضـــف إلى ذلك أن المتهم راهب؟!!

يا للهول والحزن والخجل والعار، وكل ما هو قاسي الوقع على الدير ورهبانه، وأيضًا الأب المسئول.

وآه مليون مرة ومرة أيضًـــا على ملح الأرض إذا فسـد ونور العالم لو انطفأ، فعلًا يُظلِم كل العالم وتصـاب كل خلايا البشرية بالتعفن والتحلل وتذوب مفاصله!

وجاءوا بالراهب المدان إلى رئيس الدير [أحب جدًا أن أكون مُدان قدام العالم كله، بينما أمام الله فأكون غير ذلك – هكذا قال أبونا مارين ولكن لم يعره أحد اهتمام!]

لم يقف كثيرًا أمام المجمع المنعقد خصيصًـا لأجله، ولم تسـتغرق المداولات والمشـاورات سـوى بضـع دقائق معدودة، ومعهم كل الحق، وفي أي شـيء سـيتكلمون أو يتناقشـــون؛ حيث أن هذه الخطية المرة والمهينة تحمل بين طياتها العقوبة جاهزة من قديم الزمان.

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

تُرى أيضًـــا ماذا كان يقول أو يفكر هذا الراهب الخاطئ بين يدي المجمع المقدس في ذلك الجو الحزين؟

ربما كان يفكر في نفســـه، لماذا كانت الرهبنة إذًا طالما أنا ضعيف ولا أحتمل الحروب ولهيب التجارب؟

لماذا كان هذا الطريق المقدس، طريق الملائكة، بينما أنا إنسان أرضي وغير مؤهل لذلك؟

لماذا اخترت أنا أيضًـــا المائة لملكوت الله، ألم يكن كافيًا أن أحيا بين أســـرتي في توبة حقيقية من أجل الثلاثين؟

وهل فعلًا كانت تراوده تلك الأفكار أم هو له اتجاه آخر؟ سوف نرى...

كان واقفًا ووجهه يقترب من الأرض كثيرًا، كسـيرًا منكسًـــا ذليلا، ينظر بعيدًا إلى الأرض تارة وإلى الوراء أخرى، وكأنه يريد أن يخفي شيء لا يحب أن يعرفه أحد.

فلم يرَ أحد وجهه قط، نعم أنه خاطئ، وماذا كان بمقدوره أن يفعل غير ذلك، ولكن الغريب أيضا أنه انزوى جانبًا وبدأ يهمس لنفسه وكأن لا يسمعه أحد، يا

رب أسترني، وأنت تعلم ماذا أقصد وما أعنيه وإلى أي شيء أنا أشير، لا تكشف لهم شيء سوى إنني إنسان خاطئ! لا يهمني إلا إنك أنت عالم بكل شيء يا فاحص القلوب والكُلَى، أنت تعرف أيضًا ضَعف البشرية ونقصها وأيضًا قساوة العدو وشراسته فكن عونًا للجميع وسنداً للكل.

آه يا رب على مرارة الخطية، والوقوف أمام قضاة أو حتى أباء أحباء وقديسين، ما أصعب هذا جدًا على النفس البشرية.

ترى كم وكم يكون الموقف أيضًا بالنسبة للنفس الخاطئة، حينما تقف أمام الديان العادل يوم الدينونة المرهوب؟!

ومن جهة أخرى أجمع الكل أن الجريمة ثابتة، والاتهام قاطع، ولا حاجة لنا بعد إلى شهود، وها هو ماثلٌ أمامكم لم يتفوه ببنت شفة ولا تكلم قط، ولم ينفِ شيء أبدًا مما نسب إليه وذُكر أمامه.

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

وماذا يقول... ألم ينزل إلى الفندق ويبت هناك، ونحن نعلم أيضًا أن ابنة صاحب الفندق لا تبرح المكان قط؟ فكان الحُكم قاطعًا وسريعًا وحازمًا ورادعًا أيضًا (لكن لماذا يا رب هذه القساوة وعدم الرحمة؟ نعم لهم كل الحق والعذر أيضًا كله، لأن هذا الفعل حقًا مشين، هكذا قال الراهب مارين لنفسه).

... طُرد الراهب مارين من الدير، ومعه ابنه أيضًا، ليحيا في القفر في جبال التيه الوعرة، ويعيش بلا مأوى ولا طعام ولا أي شيء يقيم الحياة، في ليل طويل مظلم، إلى كل المجهول طردوه بين الحيات والعقارب، مناخ موحش على أعتى العتاة، فكم بالأولى أبونا مارين الجميل ابن الملوك وطفله الرضيع!

... اشكر الله يا مارين الذي ائتمنك على حروب، وأقام نفسك على تجارب. (هكذا همس لنفسه)

وتساءل أيضًا كم مرة تأتي الضيقة؟ وهل ستأتي مرة أخرى؟ وهل في العمر أيضًا بقية؟ إذن لنستفد اليوم أما غدًا فنحيا ببركة الماضي ومكافأة القدير.

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

"إن كنت أنت حقًا مخطي يا أبونا مارين – كما يقولون – فأشكر الله يا ابني الذي سمح أن تنكشف كي تعاقب ههنا، وإن كنت غير ذلك...، عمومًا، فلا خسائر أبدًا من وراء التجارب أيًا كانت، بل بالعكس كلها بركة، متى كان الانسان يدرك ذلك ويريد الاستفادة!!" هكذا قال أحد الأباء الشيوخ المتوحدين عندما أعلموه بما حدث.

وعلى صعيد آخر... مستحيل... أبدًا.. مهما حدث، لا أفعل ذلك قط، صراخ آتٍ من بين الصخور البعيدة والحجارة القاسية من خارج الدير جدًا، إنه صراع، لا تسمع لأحد قط – هكذا كان الراهب مارين يحدث نفسه – بل أنظر فقط إلى مخلصك الذي من أجل السرور الموضوع أمامه استهان بالخزي، استهان بالموت، موت الصليب.

لم يغب عن عينيه خلاص البشر لحظة واحدة، وهذا هو السرور الذي من أجله احتمل المسيح كل الاهانات، وجميع العار، طوال حياته المقدسة على

الأرض، فكيف أنت أيضًا يغيب عن عينيك هذا العمل المقدس والدهر الآتي بأكمله ومستقبلك الأبدي؟ وكيف يتحقق أيضًا قول الكتاب ”كما سلك ذاك ينبغي أن نسلك؟“ (١يو ٢:٦)

أصمت الآن يا مارين، كما صَمَتَ مخلصك كنعجة أمام جازِّيه، لتصمت كل أيام حياتك وسني الغربة أيضًا كلها، وهذا هو الكمال الذي ينشده الأنبا أنطونيوس من أولاده الرهبان.

وإن كانت المرأة تتألم أيضًا كثيرًا أثناء الحبل والولادة، لكنها تفرح لأجل امتدادها الأرضي واستمرار نسلها، فكم وكم يكون فرح من ينشد الأبد السماوي مهما كانت آلامه؟!!!!

وفتح الإنجيل فوجد الآية وكأنها مرسلة له خصيصًا، ومكتوبة فعلًا لأجله هو” ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة و قليلون هم الذين يجدونه “ (مت ٧ : ١٤)

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

آه افرح يا مارين إذًا، إنك على غير استحقاق دخلت من الباب الضيق وعرفت الطريق، والآن قد حان الوقت، وأتت الساعة، وجاء اليوم لأن تقترب قليلًا وبصورة عملية أكثر من سير القديسين.

ألم تتذكر أنت أناسيمون الملكة صاحبة التاج العظيم وملكة السبع أقاليم، وهي تهرب طواعية إلى القفار والجبال، باحثة عن مخلصها لتقتفي آثار الألم، وطريق الجلجثة، ومكان الصليب، حتى وجدته عندما تركت كل شيء وادعت أنها هبيلة ومجنونة، ووصلت إلى درجة السياحة وهي أعلى درجات الرهبنة وحياة الوحدة والكمال؟

وماذا فعلتَ أنتَ؟ فلقد أُلقيت في الجبال الغريبة لأنك إنسان خاطئ.

لقد تعبت هي كثيرًا حتى وصلت إلى هذا كله، بينما أنتَ يا مارين فبرأفة من إلهك ورحمة قد أتت إليك التجربة والبركة معًا إلى هُنا، إلى عندك.

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

وكيف نقوم نحن إذًا من الأموات دون أن نعبر طريق الجلجثة والقبر والموت، طريق الألم وراء المخلص؟!

فأصمت كثيرًا، أصمت الآن لأنه هكذا مكتوب "إن ملكوت السموات يُغصب والغاصبون يختطفونه" (مت ١١:١٢)

ليتنا نحتضن ضيقاتنا بشكر، وصلباننا أيضًا بحب أكبر، لكي تطرد هي بدورها كل ضيقة تحاول أن تطل علينا من الدهر الآتي ومصير الأشرار.

نعم يا نفسي كثيرًا ما ألتمس لحزنك عذرًا لكن تعزي الآن، افرحي قومي اسمعي صوت سيدك، "طوباكم أيها الباكون الآن لأنكم ستضحكون"، أليس مكتوب أيضًا "الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج" (مز ١٢٦:٥)

لعل كل ضيقة ههنا أيضًا نقبلها بشكر تنقذنا من الضيق الأبدي؛ لأنه مكتوب "بضيقات كثيرة ينبغي أن نخلص" (أع ١٤:٢٢)

يكفي تلك الآية المرعبة التي قيلت عن نهاية الأشرار "يُطرحون في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت يعذبون نهارًا وليلا إلى أبد الآبدين" (رؤ ٢٠: ١٠)

شيء صعب جدًا ولا يحتمل لمجرد ذكره فقط، فكيف يكون ذلك نهاية ومقر ومصير وحياة لإنسان؟!

ترى كم سنة أيضًا سنعيش ههنا على الأرض في اضطهاد وضيق وألم وتجارب؟ حتى مائة سنة لا تساوي أيضًا صفر بالقياس بأبدية الأشرار والحرمان من المسيح، فأصمت الآن يا مارين لأن الذي يحبه الرب يؤدبه.

سكت قليلًا ثم تأوه وأردف قائلًا مالك يا مارين، ولماذا أنتِ حزينة يا نفسي؟ وأخذ يردد كثيرًا.

يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا عبدك الخاطئ.

يا ربي يسوع المسيح أعني أنا عبدك الخاطئ.

لكن هذه صلوات الأبرار والقديسين، أما أنا فلا يحق لي إلا أن أقول بمرارة ليس أحد طاهر من دنس ولو كانت حياته يومًا واحدًا على الأرض، سامحني يا

رب، وأخذ يردد هذا كثيرًا حتى انطبع في داخله إنه إنسان خاطئ لا يستحق الحياة.

نعم من يُرد أن يرث الحياة الأبدية لابد أن يموت أيضًا عن هذه الحياة بأكملها وحتى النهاية، وكيف يتحقق قول الإنجيل" لأننا نحن الأحياء نُسلَّم دائما للموت من أجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضًا في جسدنا المائت "(٢كو ٤ : ١١)

... أيام وشهور وسنين كثيرة مضت ولا أدري كيف أو ما الذي جعلهم يتذكرون ذلك الراهب الذي دفنوه بالحياة، وما الغرابة أيضًا في ذلك؟ ألم يكن هو السبب في جلب كل العار والخزي على الدير وجميع الرهبان؟

... بعد سنوات غاية في المرارة، لا أجد من الكلمات ما أعبر به، عما ذاقه وقاساه من حزن وألم وعطش وجوع وبرد وحرارة، لقد تكاتفت ضده كل عوامل الطبيعة القاسية، لتضايقه من كل ناحية وتناصبه العداء، وكأن لا يوجد إنسان خاطئ في العالم كله سواه!

وماذا أيضًا عن طفله الصغير عندما كان يتلوى من شدة الألم والمرض؟

وماذا أيضًا عن طفله الصغير حينما كان يتألم من الجوع والعطش؟

وماذا كان يفعل تجاه بكاء ابنه سوى بالنحيب عندما كان يراه يحتاج لرضاع أو حضن أمه؟

وماذا كان يفعل أيضًا حيال طفله الذي يصرخ لماذا نحن ههنا يا بابا؟ وهل نحن كل الخليقة؟ وأين هي ماما؟ وهل فعلًا ستعود قريبًا؟ فلا يجد إجابة سوى الدموع، فيكف الطفل ويصمت سريعًا رحمةً بأبيه.

... رجع من سنوات التيه والقفر الواسع ليس عن استحقاق أبدًا، بل عفو ورحمة من الأب المسئول وإخوته رهبان الدير (الذين رأوا أنه من الرحمة أن يكتفوا بهذا القدر من القصاص وتلك العقوبة) رجع إلى الدير ليجد المرض في استقباله، والسقم كله هناك في انتظاره، وكأنه مولود للتعب وجاء إلى الحياة للمشقة (أي ٥:٧)

فعلًا بعد سـنوات ليسـت بكثيرة أبدًا مرض أبونا مـارين، مرض قليلًا وتنيح على أثر ذلـك المرض، اجتمع الأباء الرهبان لكي يُغَسّلوه ويواروه التراب، أي يضعوه في القبر، ويسـتريحون، وها قد ماتت معه قصـته ودُفِنَت، ولكن هنا اكتشـفوا المفاجأة التي لم تكن أبدًا متوقعة ولا في الحسـبان قط، إنها مفاجأة لا تخطر على قلب بشـر ولا بال إنسان.

مارين بنت!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!،

مارين بنت؟

نعم، إن الراهب مارين ما هو إلا ابنة أحد الأثرياء وكانت تدعى مريم!!

وصـرخ الجميع ولم يخرج صـراخهم أبدًا إلى قدر المفاجأة، ومهما كان الصـراخ والحزن والأسـف والأسـى، فكيف يتناسب والحال هكذا؟

وأخذوا يصيحون: مارين بار، مارين قديس، مارين طاهر وعفيف، مارين **بنت؟**

قولوا ما شئتم. فإن مارين قد انتقل، مارين وصل إلى ما كان يهدف إليه ويصبوا، ويموت كل يوم لأجله.

آه يا ابنتي مريم،

وإنني أسألك وأنا في غاية الغرابة والخجل، وهل الأبدية مهمة عندك لهذه الدرجة يا مريم؟ قولي من لحدك وتكلمي من قبرك، بصدق إن صوتك عالٍ وهمسك مسموع وكلامك مفهوم؛ لأنه يحمل قوة حياة قد كملت في الجهاد!!

ولكن لماذا كان أيضًا كل ذلك العذاب والألم يا ابنتي؟ ألا توجد طرق عديدة غير ذلك للوصول للحياة الأبدية؟ لماذا اخترتِ أنتِ ما لا تتحمله الجبال؟!

لقد تحملتِ عار الخطية كله، وخزيها بأكمله، والعقوبة أيضًا ومشقة الحياة كخاطئة!!!

ويا لحزني مئات المرات وأكثر علينا نحن، نحن الذين لا نحتمل قط أن يشير إلينا الناس بما هو فينا.

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

بل نصـرخ ونحزن ونكذب ونغضـب ونثور وندافع بالحق والباطل، ولمَ لا؟ ونحن لا نرى ســوى هذا الدهر وتلك الأرض الزائلة فقط!

نعم، لا توجد حياة أبدية أبدًا لأمثالنا، فلماذا إذًا الاحتمال وطول الأناة والتعب؟

يا رب ارحم!!

تمت

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

صدر من هذه السلسلة

(١) لن تموتا، هكذا قالت الحية

(٢) ردني كالقديم وجدد أيامي

(٣) من يطفئ لهيب النار عني؟

(٤) وأيضًا، أهي صراخ

(٥) مالك نائمًا قم أصرخ إلى إلهك

(٦) ساكنة القبر المجاور

(٧) أذللتُ بالصوم نفسي

(٨) اسمي مارين يا سيدي

(٩) قد اقترب منكم ملكوت الله

الناشر: مطرانية نقادة وقوص للأقباط الأرثوذكس – نوفمبر ٢٠٢١م

إن كنت أنت حقاً مخطئ كما
يقولون فاشكر الله يا ابني الذي
سمح أن تنكشف كي تعاقب هاهنا
، وإن كنت غير ذلك ... ، عموماً
، فلا خسائر أبداً من وراء التجارب
أيً كانت بل بالعكس كلها بركة ،
متى كان الانسان يدرك ذلك ويريد
الاستفادة !!